

دار الخازن دار للنشر الإلكتروني



# الخطيب

أحمد صادق

EM

---

## الخطيئة ( قصة قصيرة )

---

### الخازندار للنشر الالكتروني

\*\*\*\*\*

العنوان :جوار مدرسة اللواء رفعت عاشور الثانوية- ميت سلسيل- الدقهلية  
هاتف : ٠١٠٠٠٠٩٩٣٩٠

---

---

العنوان: الخطيئة

الكاتب:أحمد صادق

اخراج فني: الخازندار للنشر الالكتروني

---

---



---

جميع حقوق النشر الالكتروني محفوظة للكاتب/ة تحت اشراف موقع الخازندار  
للنشر الالكتروني، و غير مسموح بنقله أو مشاركته أو نشره الكترونيا دون اذن  
مكتوب من الكاتب



الخطبة

قصة قصيرة

أحمد صادق

## الخطيئة

\*\*الخطيئة كزهرة ذبلت وتتساقط أوراقها فباتت بلا لون ولا رائحة

لا تَسْرُ الناظرين\*\*

(أحمد صادق صادق)

## مقدمة

حين تتعارض أحلام الآباء مع طموح أبنائهم وتُفكك أيادهم من بعضها في زمن يتفكك به كل شيء وتنحدر به الأخلاق، يكون ضياع العقل وسيلة للنسيان واليأس طريق الضياع أوله نشوة وآخره بئر عميق تُدفن به الخطايا ليوم الحساب.!

زوج بلا نخوة

اعتاد عصام الإعتماد على نفسه منذ الصغر على الرغم من أن والده من أشهر الأطباء ويعتبر من أثرياء البلد، كان يحلم بأن يتبع ابنه خطاه ويشد أزره بعد التخرج ويحيي ذكره بعد وفاته لم يكن للأب حلم أكبر من أن يرى عصام طبيب مثله بل وفضل منه أيضا لكن للأسف للأبناء أحلام مناقضة للآباء وخاصة عندما يشتد عودهم أول ما يفعلونه ترك أيدي الآباء والاتجاه لتحقيق ما يبتغون لا أدري من الأحق هنا ولكن كلنا نتألم عندما تهدر احلامنا وتذهب في مهب الريح، دخل عصام كلية التجارة وهو من حصل على مجموع كامل في الثانوية يخوله الحصول على منحة خارج البلاد لدراسة الطب لكنه أبى وتكبر، وقف على حلمه واستمر به رغماً عن والده الذي حاول ردعه بكل الوسائل دون جدوى فلم يكن منه بالنهاية إلا التبرؤ منه وحرمانه من ميراثه، عاند عصام وتكبر فخرج طردا خاوي اليدين من منزل والده ولجئ لصديق دراسته مازن فهو يعيش وحيداً بحال ميسور بعد أن ورث مال عائلته التي فقدتها أثر حادث سير أثناء ذهابهم لقضاء العطلة، مازن شخص لاهي صاحب نكته، بهي الطلعة جذاب وكان الجميع يلقبونه أحمد رمزي نظراً للشبه الكبير بينهما بالإضافة للطباع المشتركة وهذا ما جعل الفتيات تلتف حوله عكس عصام تماما، لكن الإختلاف لم يقف عائقاً امام صداقتهم بل تعايشوا مع بعضهم البعض وطالت اقامت عصام في منزل صديقه لعدم قبول والده عودته إلا إذا تنحى عن قراره حاول العودة لكنف والده ومرات ومرات لكن الأب أصر على موقفه كما أصر الابن على اتمام دراسته في التجارة

وماكان من عصام سوى الإعتماد على نفسه كما اعتاد فطلب من مازن ان يجد له عمل كمحاسب في إحدى شركات المقاولات التي يعرفها ليعيل نفسه في دراسته ويأسس

لمستقبله بعد ان فقد الأمل في العودة لمنزل والده، سأنده مازن في قراره وأمن له عملاً محترماً بأجر قليل نظراً لكونه طالب وليس لديه الخبرة الكافية وهذا الأمر جعل عصام يجتهد أكثر في محاولة إثبات ذاته وخلال فترة قصيرة أصبح رئيس قسم المحاسبة فزاد مرتبه و اصراره على الماضي قدماً فبجانب حبه لم يفعل له كان بداخله نار مؤججة ليصبح افضل من أبيه كان يتخيل ردة فعل والده وهو يراه وقد جمع الثروة والشهرة من غير لقب طبيب ونجح بما فعله بمساندة صديقه وهند التي كانت تعمل كمساعدة له في الشركة فوقع في غرامها من أول نظرة فهي فتاة جذابة ذات ملامح مغرية رغم طفولة وجهها إلا أنها تمتلك من الصفات ما يغري أي شاب دون عناء هذا الجمال الرباني وجهاً وجسداً وطباع مرحة بوجهه باسم ولسان مرن يخرج الافةى من وكرها، احبها كما احبته و احبت به روح التحدي والإصرار فكانت له خير معين فلم يتوانى بطلب يدها للزواج بعد أن وافقت على مسانده وتقبل ظروفه كاملة، وكان رأي أهله في مسانده كرايها بل وأكثر، وجد لديهم من الحب والتفهم مالم يجده عند والده الذي طرده من منزله عندما ذهب لاختباره بأمر زفافه ولم يكتفي بطرده بل هدده بالقتل لو رآه مرة اخرى استأجر عصام شقة صغيرة في منطقة شعبية وترك منزل صديقه مازن الذي أصر على مساعده مادياً ليستأجر منزلاً قريب منه لكن عصام رفض أن يكون حملاً ثقيلاً عليه واختار مايناسب وضعه المادي، تزوج بهند واسس عملاً منفرداً له بعد تخرجه كما عملت هند عملاً إضافياً لتحسين أحوالهم المادية وخلال اربعة سنوات استطاعا شراء شقة في منطقة متوسطة وبدأت ظروفهم تتحسن شيئاً فشيئاً فلم يعطهم اي شيء عن محاولة تجميع الثروة حتى أنهما لم يفكرا بانجاب الأطفال وعندما قرارا هذا اكتشف مازن بأنه عقيم وبأن الأمل بالإنجاب لديه بات مستحيل أثر تاخره في الكشف، صرح هند بالأمر واعطاها حرية الإختيار في البقاء او الرحيل رفضت الرحيل فالحب داخلها كان أكبر من ان تتركه وكان جوابها إن اختار الله لي أن اكون أم فساكون امماً لك فقط، وجودك يغنيني عن اي شيء فأنت الأب والأخ، الزوج والصديق، انت الإبن الذي وهبه الله لي فكيف تفكر بمن يشاركك حبي، رغم سعادته بما سمعه من زوجته إلا ان إحساس النقص بداخله كبر وتجلى ولم يستطع كبح جماحه فلجأ كعادته لصديقه الوحيد مازن بعد انقطاع دام عدة سنوات فوجده في حال غيرحاله فالوحدة التي عاشها مازن وعدم ثقته بالنساء بسبب علاقاته الكثيرة جعلته ينتج لشرب الخمور وتعاطي المخدرات وعضواً من أن

يحاول عصام رده انساق خلفه ونهج نهجه في الشرب والتعاطي وبات يعود لمنزله مع إشرافه الفجر مترنحاً فاقد لنفسه ما جعل الجيران تلاحظ تغيره هذا وبدأوا في مضايقة هند فطلبوا منها حفظ ماء وجهها والرحيل عن الحي فوجود شخص مثله يسيء لسمعة الحي بكامله فلم يكن منها إلا التفكير بحل يناسب الجميع بعد ان رفض عصام ترك ما يفعله بعد ان هددته بتركه ولجأت لأهلها فمثل عليهم عصام ببراعة بأن ما تقوله هند هو ظلم ليناصروها في طلب الطلاق جعلهم يصدقون بان هند تظلمه ففتحوا جانباً ، لجأت لأبيه فطردها شر طردا فما كان منها إلا أن تطلب منه ان يفعل ما يريد داخل المنزل بعيداً عن عيون الناس وكلاهم وافق عصام على ما طلبته بشرط استضافة مازن بشكل يومي ليشاركة الشرب اضافة لحبسها داخل غرفتها حتى الصباح، استسلمت هند لم طلبه في محاولة منها في الحفاظ عليه لكن الماء لا يمكس بالاكف ولا بد له ان ينساب من بين الأصابع.

تحول منزل هند لمكان للعريضة تعج رائحة الخمور في أركانها وتدق رائحة الحشيش المخدر باب غرفتها كانت تتدفق لحواسها الشمية حتى اعتادتها وبدأت تنتظر سهرهم بفارغ الصبر لقد انتشت روحها به وازالت عن عانتها هم التفكير فأصبحت تفتح باب غرفتها قليلا لتدخل الرائحة أكثر وأكثر ومن دون وعي منها تجرأت في الخروج من الغرفة متجهة نحو المطبخ ، لم تلاحظها عيون عصام بينما عينا مازن اخترقت ملابسها كان هذا الفتيل الأول وما بعده اعظم ، عادت هند لغرفتها وهي تحاول استنشاق أكبر كمية ممكنة من دخان سجائرهم وخلال عودتها لمحت نظرات مازن لها فسارعت بالدخول بقلب مرتجف خائف، زجت رأسها داخل وسادتها بينما يحلم مازن بها ويؤنبه ضميره بأن واحد،

تغيب مازن ثلاثة أيام متتالية كان خلالها يذهب عصام إليه دون المبالغة بالشرب والسهر لكن هذا الأمر لم يعجب هند فقد جن جنونها وأرادت الحصول على النشوة التي اعتادتها ودون تفكير منها استخرجت رقم مازن من هاتف زوجها وأثناء غيابه حادثته وطلبت منه أن يحضر لها ما يشربونه مهما بلغ ثمنه تردد مازن في البداية ولكنه وافق تحت اصرارها الشديد وإعجابه بها إضافة لمعرفته بأنها أدمنت إدمان سلبي ولن يفوت هذه الفرصة عليه فاتفق معها على وضع المخدر في درج المطبخ الذي ستضع داخله النقود هي أيضا،



وفي مساء اليوم جاء مازن برفقة عصام واستمرت سهرتهم حتى الصباح فقدت هند الأمل في انتهاء هذه الليلة فخرجت من غرفتها نصف منتشية فلم تأخذ كفايتها من الدخان طمعاً بما ينتظرها داخل درج المطبخ، اتجهت نحوه تحت أنظار مازن وزوجها الفاقد لوعيه تقريباً، احضرت الحشيش ودخلت غرفتها تنظر لم بين يديها فهي لاتعرف ما تفعله به، فاتصلت بمازن المستلقي في صالة منزلها بجانب زوجها وسألته ماذا تفعل حينها لم يتردد في التأكد من أن الزوج نائم تماماً ليدخل غرفتها ويبدأ في تعليمها كيف تلف السجائر، لف لها سيجارة وأشعلها وبقي محافظاً على نظره منخفضاً، تاركاً مسافة أمان لتطمئن، أعطاهما السيجارة واخبرها بالتمهل بها كي لاتصاب بالسعال واشعل اخرى له وجعلها تقلده لكنها ما أن بدأت بشربها حتى ترنحت وابتسمت له فعرف انها انتشت بما تذوقت ودون تردد أخذها بين ذراعيه وغرق بين شفيتها بقبلة لم يتذوق مثلها قط لكن سرعان ما شعرت هند بنفسها فابعدته عنها لخارج غرفتها واغلقت الباب وهي تتحسس شفيتها، تستشعر طعم شفيتها ورائحة انفاسه

استمرت هند بإعطاء مازن النقود التي لا يحتاجها مقابل المخدر الذي ادمنته وباتت حبيسة غرفتها تنتشي بينما هو وزوجها يُعربدان حتى الفجر بصالة منزلها وهذا الأمر لم يعجب مازن فطعم شفيتها لا يفارق مخيلته ولم يستطع الصبر على عفتها وتمنعها عن مقابلته فحاول دخول غرفتها عدة مرات لكنه تفاجئ بأنها تقفل على نفسها بإحكام وكان الحل الوحيد لتفتح بابها منع المخدر عنها وبالفعل نفذ ما فكر به وبقي عدة أيام متغيب عن السهر لا يأتي وهو على علم بأن ما لديها قد نفذ، جلس ينتظر مكالمتها بفارغ الصبر، يرسم في مخيلته اللقاء السرمدى بينهما،

فقدت هند توازنها وأصبحت عصبية المزاج، تعاني من صداع دائم وهذا الأمر جعل عصام يزداد اكتئاب ظناً منه بأنه السبب لعدم مقدرته على الإنجاب وحاول تعويضها بحبه وتلبية رغباتها، لكن للشيطان رأي آخر فما كاد يلمسها حتى ترائ لها وجه مازن لتعود بذكرتها لتلك القبلة النارية وبين لهو وجد سألت عصام عن سبب إنقطاع مازن عنه ليخبرها الآخر بأن صديقه في ضائقة مادية ودون تردد منها طلبت منه ان يساعده بطريقة غير مباشرة فمازن يحترف الديكور والرسم على الجدران فلما لا يجدد ديكور صالة منزلها ليفك دائقة صديقه وبنفس الوقت يتجدد منزلها، فرح عصام بما اقترحت ومن فوره أتصل بمازن الذي تعمد الغياب، أخبره بأن يأتيه على عجل، كان هذا الاتصال

بمثابة فك رقبتة من حبل المشنقة فسارع إليه ليتفاجئ بأكثر مما أراه، وافق على العمل وهو على علم تام بأن الجو قد أصبح صالحاً له رتب مازن أدواته وتوجه لمنزل صديقه صباح اليوم التالي ليجد عصام يهيم في مغادرة منزله فاستوقفه وهو يتصنع البراءة ويخبره بضرورة بقاؤه في المنزل أثناء تواجده لكن عصام بكل سذاجة ربت على كتفه وأخبره بأنه يثق بما لديه وأن زوجته ستغادر المنزل خلال دقائق لتتجه لعملها، لكن ما حدث كان مغايراً لم قاله عصام فهند لم تغادر بل كانت تنتظر صديقه بفارغ الصبر وما ان دخل مازن واطمئنت بأن عصام غادر حتى خرجت من غرفتها ترجوه بأن يعطيها سيجارة، تمنع وتحجج بأنه لم يحضر معه شيء، أصرت على طلبها بينما هو يرتدي ثوب الماعز الأليف ويخبرها بمخاطر ما تطلبه وبأنه نادم على فعلته، كان يتمتع لجعلها فريسة سهلة ترجوه أكثر فيتمتع ، يقوى لتضعف وتنهار له، بعد جهد جهيد منها أشعل لها سيجارة وتركها تستمتع بها وما أن انتهت منها حتى بدت فاقدة لعقلها تقودها غريزتها نحوه فسقطت صريعة بين ذراعيه تلتهم شفاهه كصحراء عطشى تروي ظمأ رمالها المتحجرة سقطت هند في بئر الخطايا وغرقت به من رأسها حتى اخمص قدميها، فُجرت وتمادت في فُجورها واستباححت لنفسها ما حرمه الله، تعاطت الممنوع على سرير الزوجية المقدس بكل مُجون حتى جاء يوم عاد فيه عصام باكراً من عمله ليرى زوجته بين ذراعي صديقه داخل غرفة نومه وعلى سريره يفتعلان الفاحشة ودخان السجائر يملئ المكان، وقف مصدوماً ، ملجوم اللسان لا يقوى على التفوه ببنت شفة وكأن حنجرتة اعتصرت لسانه وهو يرى مازن ينهض بكل برود من جانب زوجته التي تحاول ستر جسدها من زوجها وحلالها، هل الملاءة تداري فضيحتها هل تستر عورتها وتخبيئ نجاسة ذاك الجسد، اقترب مازن من عصام وساقه من ذراعه لخارج الغرفة وهو يهدده بقطع المخدر عنه وفضح أمره بأنه هو من باع زوجته له، أقنعه بأن قتله لن يفيد فالجميع رأوه يدخل برفقته لمنزله، جميعهم رأوه يدخل على زوجته وهو يغادر ليخلو لهما الجو، استسلم عصام للأمر الواقع وبكل برود نظر لزوجته وأشار لمازن بأن يدخل عليها ويكمل ما بدأه ، جُن جنون هند وصرخت بوجهه اقتلني فالموت ارحم من موافقتك على هذا، لكنه أغلق الباب بهدوء تام وجلس يبكي نفسه على أعتاب غرفته وما كان منه إلا أن يشعل سيجارة مخدر لينسى ما رآه، انقضت الليلة بوحشة احساسها وألم جرحها لتأتي خلفها ليالي بطلتها الخطيئة والشذوذ فمن تنازل عن حقه أول مره تنازل عنه أهد الدهر، فبات

هند تعاشر كلاهما و تحت أنظارهما، يتبادلونها كما يتبادلان كؤوس الشراب وهذا لم يروق لهند فباتت تكره زوجها، تمقت لمساته لها وتلك النظرة الشهوانية نحوها وهي بين يدي صديقه وهذا ما جعلها تفكر بالتخلص منه والقضاء على حياته وجرت قدم مازن معها فأخبرته بوضع كمية كبيرة من المخدر في مشروبه ليقتضي نحبه، رفض مازن الأمر برمته وحاول إقناعها بالتخلي عن الأمر لكنها خيرته بين حياتها وحياة عصام فرفض مازن لأمرها وفعل ما أرادت في الليلة التالية خلوة مجمون ثلاثية، كؤوس الشراب تتراقص بين أيديهم، لاهون عن التقوى، غارقون في شهوات الجسد، متناسين أن الروح لبارئها وله بها الحق، منغمسون بالرديلة وداخل كل منهم شر يتربص للآخر، يضع مازن جرعة مخدر كبيرة داخل كأس عصام ويعطيه لهند وهو يغمز لها بعينه فتبادر دون تردد بزج الكأس بين شفتي زوجها، خمر ممزوج بالكوكائين، سم لا يضاويه سم كفيل بقتله خلال دقائق معدودة، قضى عصام نحبه في بئر عميق أوله عقوق وآخره دياثه، نظرت هند لحاله وحالها، ملوثة الروح، عارية الشرف، مر شريط حياتها معه أمامها بلمح البصر، ضمت عصام لصدرها وهي تعتصر آخر قطرة من الكأس فسقطت بجانبه صريعة الشهوة، فارغة الحياة، بينما وقف مازن وعلى وجهه ملامح الصدمة، تائه عن نفسه، وقع في بئر الخطيئة والعقاب، ألتف حبل المشنقة حول رقبته وهو يردد قوله تعالى [ وبشر القاتل بالقتل لو بعد حين] قضا حياتهم لاهين عن دينهم، تناسى عصام رحمة الله وترك يأسه يقوده وزوجته للهلاك، ولو صبر لعوضه الله بجميل صبره

## تمت بحمد الله

الكاتب:

أحمد صادق صادق محمد